مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4 / العـدد: 16 (2023)، Volume 4, Issue 16
ص 317– 342

القاضي العلامة علي بن محمد باحنان ت1337هـ وكتابه نيل المقصود شرح سنن أبي داود (لبابين من كتاب الجهاد باب: فضل الحرس في سبيل الله عز وجل، وباب: كراهية ترك الغزو) (تخريج وتعليق)

[1] سعد بن سعيد بن كرامه الغتنيني*

[1] كلية الآداب، جامعة صنعاء (اليمن)

The scholarly judge Ali bin Muhammad Bahnan, d. 1337 AH, and his book Nail Al-Maqsoud Sharh Sunan Abi Dawud (for two chapters from the Book of Jihad, chapter: The virtue of guarding for the sake of God Almighty, and chapter: The hatred of abandoning the battle) (graduation and commentary)

[1] Saad bin Saeed bin Karamah Al-Ghatnini *

[1] College of Arts : Sanaa University (Yemen), a777201453@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/ 09/24 تاريخ القبول: 05 /10/ 2023 تاريخ النشر: 2023 /12/01

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف بالقاضي باحنان، وإلى بيان (بابين من سنن أبي داود شرح القاضي باحنان، من كتاب الجهاد باب: فضل الحرس في سبيل الله عز وجل، وباب: كراهية ترك الغزو)، والمنهج المتبع في البحث هو عزو الآيات القرآنية الواردة إلى سورها، وتخريج الأحاديث النبوية الواردة في المخطوط، فما ورد في الصحيحين اكتفي بتخريجه، وما كان خارجهما أضيف إلى ذلك حكم الحديث معتمدًا على أهل الاختصاص في ذلك، وتوثيق الاقتباسات والنقول من مواضعها، وذكر ذلك في الحاشية.

حيث اقتصر البحث على مبحثين المبحث الأول التعريف بالقاضي باحنان وكتابه نيل المقصود والمبحث الثاني تحقيق (باب: فضل الحرس في سبيل الله عز وجل، وباب: كراهية ترك الغزو)، من كتاب الجهاد مع نيل المقصود شرح سنن أبي داود.

وقد جاء البحث لإبراز علماء المسلمين عمومًا وعلماء اليمن على وجه الخصوص، والتعريف بهم وبجهدهم العلمي في خدمة السنة النبوية، وكذلك بيان فضل الذكر في سبيل الله، وقولهم فيمن مات غازياً في سبيل الله.

كلمات مفتاحية: الحرس.، الغزو.، باحنان.

Abstract:

This research aims to identify the judge with tenderness, and to explain (two chapters from the Sunan of Abu Dawud, explaining the judge with tenderness, from the book of jihad, chapter: The virtue of guarding in the path of God. Almighty, the Majestic, and Chapter: Dislike of abandoning conquest) and the method followed in the research is to attribute the Qur'anic verses mentioned to their surahs, and to graduate the Prophetic hadiths contained in the manuscript, so what was mentioned

in the Two Sahihs was sufficient to be graduated, and whatever was outside of them was added to that the ruling of the hadith, relying on the people of expertise in that. Document quotations and quotes from their places, and mention that in the footnote. The research was limited to two sections:
the first section is an introduction to Judge Ahnan and his book, Nail al-Maqsoud, and the second section is an investigation (Chapter: The Virtue of Guarding in the Path of God Almighty, and Chapter: The Hatred of Abandoning Conquest) from the book of Jihad with Nail al-Maqsoud, an explanation of Sunan Abi Dawud.
The research came to highlight Muslim scholars in general and Yemeni scholars in particular, and to introduce them and their scientific efforts in serving the Sunnah of the Prophet, as well as to explain the virtue of remembrance for the sake of God, and their words regarding those who died fighting for the sake of God.
Keywords: Guard; Invasion; Bahnan.

مقدمة:

الحمد الله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلَّم، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وبعد:

فإن السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، بل هي الموضحة والمبينة والمفسرة والمفصلة لما أُبهم وأُجمل وأُشكل في القرآن الكريم، وعلم الحديث من العلوم الشرعية ومفتاحها، ومشكاة الأدلة السمعية ومصباحها، وعمدة المناهج اليقينية ورأسها، ومبنى شرائع الإسلام وأساسها، ومُستند الروايات الفقهية كلها، ومأخذ الفنون الدينية دقها وجلها، وقاعدة جميع العقائد وأصلها، وسماء العبادات وقطب مدارها، فهو العلم الذي تعرف به جوامع الكلم، وتنفجر منه ينابيع الحكم، وتدور عليه رَحى الشرع بالأثر، وهو ملاك كل أمر ونهي، ولولاه لقال من شاء ما شاء، كيف وهو كلام رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، والرسول أشرف الخلق كلهم أجمعين، وهو تلو كلام الله تعالى، وثاني أدلة الأحكام، وإن علوم وعقائد الإسلام بأثرها وأحكام الشريعة المطهرة بتمامها، وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها، وكذلك العقليات بنقيرها وقطميرها، تتوقف على بيانه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري في المكتبات العامة، والمركز الوطني للمعلومات، ومواقع البحث المختلفة في الإنترنت، تم الحصول على دراسة واحدة ذات صلة بموضوع البحث:

1- **دراسة/ أنس بن علي بن زاكن باحنان (2020م)، بعنوان: (طرفة البيان بسيرة الوالد علي باحنان)، اليمن، حضرموت، كتاب مطبوع.**

سعت هذه الدراسة إلى التعريف بالعلامة علي بن زاكن باحنان.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع السابقة في تناولها للتعريف بالعلامة باحنان موضع الدراسة.

بينما هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالعلامة باحنان، والتعريف بكتابه نيل المقصود، وإبراز جهوده فيه، مع التحقيق لكتاب الجهاد من أوله إلى باب: هل تسمَّى الأنثى من الجيل فرساً.

مشكلة وتساؤلات الدراسة:

يُمكن صياغة مشكلة الدراسة في الآتي:

1- ما الجهود التي بذلها القاضي باحنان في كتابه نيل المقصود؟

2- ما هو فضل الحرس في سبيل الله وما حقيقته؟ وكيف تشعر المجاهد هذا الفضل؛ الذي هو سبب في النصر على الأعداء؟، وما حكم ترك الغزو في سبيل الله عز وجل في الإسلام؟

أهمية الموضوع:

تتجلى بعض أهمية البحث وأهم الأسباب التي دعت لاختياره في الآتي:

- العناية بجهود العلامة باحنان، وبيان تراثه العلمي الذي ما يزال قابعًا في المكتبات العامة والخاصة؛ ليعم النفع وتكتمل الفائدة.

- إخراج جواهر المخطوطات من صدفها وتحقيقها تحقيقًا علميًا؛ لينتفع اللاحقون بالسابقين.

أسباب اختيار الموضوع:

1- التعريف بالعلامة القاضي علي بن زاكن باحنان، ونشر علمه الجليل؛ لتنتفع به الأمة.

2- جهل البعض بفضل الحرس في سبيل الله حال قتال الأعداء، وأنه من أهم عوامل النصر بإذن الله تعالى، وكذلك فضل من يقدم روحه فاءً لدينه ووفاءً لمبادئه العظيمة؛ وحتى لا يقع في النفاق بتركه الغزو في سبيل الله عز وجل؛ لذلك سقناها هنا حتى تتم بها الفائدة ويحصل المطلوب.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1- التعريف بالقاضي علي باحنان.

2- تحقيق (باب فضل الحرس في سبيل الله عز وجل، وباب كراهية ترك الغزو) من كتاب الجهاد من كتاب نيل المقصود.

منهج البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي المقارن؛ ليخرج البحث بصورة كاملة أو قريبة من ذلك؛ بحيث تجعله سهلًا وواضحًا وميسرًا لمن يطلع عليه.

منهجية العمل في المخطوط:

1- الاعتناء بضبط نص الكتاب؛ لكي يكون سليمًا من التصحيف والتحريف بعد نسخه نسخًا صحيحًا من المخطوط.

2- الاعتناء بصحة المكتوب وسلامته لغويًا ونحويًا وإملائيًا وضبط ما يُشكل على القارئ قراءته، أو يلتبس عليه، بالإضافة إلى الاهتمام بعلامات الترقيم؛ ليستقيم المعنى.

3- عزو الآيات القرآنية الواردة إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية واضعًا الآية بين قوسين هلاليين.

4- توثيق الاقتباسات والنقول من مواضعها، وذكر ذلك في الحاشية.

5- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في المخطوط، فما ورد في الصحيحين أكتفي بتخريجه، وما كان خارجهما أضيف إلى ذلك حكم الحديث معتمدًا على أهل الاختصاص في ذلك، مقدمًا حكم الأوائل ثم الذين يلونهم، وعند تخريج الحديث إن كان الحديث من الجوامع والسنن، فتم ذكر اسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث، وإن كان الحديث من المسانيد أو المعاجم فتم ذكر رقم الحديث ثم راوي الحديث.

المبحث الأول

التعريف بالقاضي باحنان

المطلب الأول: نسبه، وكنيته، ومولده:

هو العلَّامة القدير، والمحدِّث الشهير، المشهود بعلمه وفضله، الفقيه، المحقِّقُ، القاضي الأجلُّ أبو أحمد علي، نَجْلُ العلَّامة الفقيه المؤرخ محمَّد بن علي بن عوض بن سعيد بن زَاكِنُ بن سعيد بن زَاكِنُ بن عمر بن زَاكِنُ بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن حنّان بن أبي بكر بن علي بن الشيخ عبد الله المعروف بابن ثَمْلَة باحنَّان، ويتصل نسبه بالأشعث بن قيس الكِنْدِيّ [1] الصَّحابيّ المشهور [2]. رضي الله عنه -[3].

وُلِدَ العلَّامة علي بن محمَّد بن زاكن باحنَّان سنة سبعٍ وثلاثين وثلاث مائة وألف، وقيل: سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مائة وألف للهجرة، في قرية عِينَات، من قرى وادي حضرموت [4].

المطلب الثاني: حياته ومكانته العلمية.

بعد أن انتقل العلَّامة علي بن محمَّد بن زاكن باحنَّان مع والده العلَّامة محمَّد، إلى صِيْف في وادي دَوْعَن(5) سنة (1360هـ) أفاده ذلك كثيرًا؛ إذ مكَّنه ذلك من لقاء الكثير من المشايخ والعلماء الَّذين كان والده يحرص على لقائهم، منهم: آل العطاس، وآل الحداد، وآل المحضار، إضافةً إلى من سبق له النَّهل من علمهم والاتصال بهم وصحبتهم، مثل: العلَّامة الحسن بن إسماعيل الحامد، والعلَّامة الفاضل عبد الله بن عمر الشَّاطريّ، والعلَّامة أحمد بن عمر الشَّاطريّ، والسيِّد عمر بن محمَّد السَّقاف، والعلَّامة علوي بن عبَّاس المالكيّ، والعلَّامة محمَّد بن سالم بن حفيظ، وغيرهم الكثير، وهناك في صيف قام مع والده في نشر الدّعوة الإسلاميَّة، وتعليم العلوم الشَّرعيَّة، وشارك العلَّامة علي والده في تأسيس مدرسة الفلاح الأهليَّة، الَّتي أنشأها في صِيْف بدعم ومساعدة أهل الخير والإحسان من أهل تلك البلاد، وعمل مدرسًا في هذه المدرسة الَّتي ذاع صيتها وذكرها، وانتقل إليها الطُّلاب من مختلف قرى ومدن وادي دَوْعَن، وبالإضافة إلى اشتغاله بمهمة التَّعليم كان نائبًا لوالده في إمامة مسجد جامع صِيْف، والَّذي مكَّنه ذلك من القيام بمهمة الخطابة، والوعظ والإرشاد، إضافة إلى جانب التَّعليم والدعوة[6].

ثم بعد أن استأذن العلَامة علي باحنَّان والده في الرَّحيل إلى عدن سافر إليها في حدود سنة (1361هـ) تقريبًا، وعمل في التَّدريس فيما كان يعرف بالمعهد التجاري – سُمِّي معهد البيحاني لاحقًا – ثم عُيِّن أستاذًا ورئيسًا لقسم

التَّربية الإسلاميَّة، ومكث على ذلك حتى سنة (1362هـ) العام الَّذي سافر فيه إلى دولة أوغندا، كما كان خلال هذه الفترة يقدِّم برنامجًا أسبوعيًا في إذاعة عدن، يهتم ببعض القضايا الدِّينيَّة والاجتماعيَّة والفكريَّة والثقافيَّة، الَّتي تُهِمُّ البلد خصوصًا، والأمة عمومًا(7)، وفي أواخر سنة: (1362هـ) سافر إلى دولة أوغندا، وافتتح بها سنة (1363هـ) مدرسةً لنشر الدَّعوة الإسلاميَّة سمَّاها مدرسة التَّقوى الإسلاميَّة، واستمرَّ في إدارة وتسيير تلك المدرسة حتى سنة (1365هـ) الَّتي عاد فيها إلى الوطن؛ تلبيةً لنداء والده الَّذي أمره بالعودة؛ بُغية الاطمئنان عليه، بعد اندلا ع الحرب العالميَّة الثَّانية، وبعد عودته إلى أرض الوطن ظلَّ مشتغلًا ومهتمًا بأمر التَّصنيف، والتَّأليف، والتَّحقيق، ثمَّ عُيِّنَ قاضيًا شرعيًا ورئيسًا لمحكمة تريم في حدود سنة (1389هـ)، وكان في هذه الفترة يتردَّد كثيرًا على مكتبة الكاف – إحدى مكونات مكتبة الأحقاف حاليًا – للاستفادة من الكتب، وكذلك لمناقشة العلَّامة عليّ بن سالم بكيَّر – حفظه الله تعالى – في بعض المسائل الفقهيَّة، ثمَّ ألمَّ به مرضٌ اضطره إلى السَّفر إلى جمهورية مصر العربيّة؛ لتلقي العلاج[8].

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته:

ذكرت المصادر أنّ للمؤلِّف كتبًا كثيرةً في فنونٍ مختلفة منها:

1- نيل المقصود شرح سنن أبي داود (وهو موضوع التَّحقيق والدِّراسة).

2- النُّظم الاقتصاديَّة والعدل الاجتماعي في الإسلام(مطبوع).

3- المشارب الهنيَّة في دلائل تساوي البشريَّة(مخطوط).

4- أنوار المسالك في مذهب الإمام مالك (مخطوط).

5- المنظومة الجامعة لأنوار المسالك في مذهب الإمام مالك (مخطوط).

6- مختصرٌ في الفقه على مذهب الإمام مالك (مخطوط).

7- دروسٌ في الفقه على مذهب الإمام الشَّافعيّ (مخطوط).

8- جواهر تاريخ الاحقاف (مطبوع).

9- الإعلام في فضيلة خير الأنام، وشرف يومه على الأيَّام (مطبوع).

10- الدُّرُّ النَّضيد في مبادئ علم التَّوحيد (مخطوط).

11- المنح الإلهية في الخطب المنبريَّة (مطبوع).

12- مفاتيح الجنان في مغفرة الرَّحيم الرَّحمن (مخطوط).

13- أسد العرين على إيضاح وبيان المفترين (مخطوط).

14- نجوم الطَّريق في معرفة التَّعليم الحقيق (مطبوع).

15- هديل الأطيار في المنتخب من الأشعار (مخطوط).

16- دروسٌ في تاريخ الإسلام (مخطوط).

17- دروسٌ في النَّحو (مخطوط).

18- دروسٌ في المطالعة (مخطوط).

وفاته:

مرض العلَّامة علي بن محمَّد بن زاكن باحنَّان، وتحت وطأة المرض وتردي حالته الصِّحيَّة، سافر إلى جمهوريَّة مصر العربيَّة؛ لتلقي العلاج، وبعد مرور شهرين له في جمهوريَّة مصر، أي في (1391/12/12هـ) وافته المنيَّة، وانتقل إلى رحمة ربه تعالى، ودفن في مقبرة السيِّدة زينب في القاهرة، وأعقب من ذريته خمسة أولادٍ وسبع بناتٍ، وذريته هؤلاء موزعون بين قرية عينات، وقرى وادي دَوْعَن، وصِيْف، والمكلَّا[9].

المطلب الرابع: التعريف بكتاب نيل المقصود:

يحوي كتاب نيل المقصود سبعة عشر مجلد ضم جميع كتب سنن أبي داود ما عدا أبواب في كتاب الطب لم يتم شرحها؛ بسبب الموت وقد نهل المؤلف هذا الكتاب من مصادر كثيرة متخصصة في علوم شتى وكان له منهج معتمد في هذا الكتاب تمثل بالآتي:

1- أن يعضد كلَّ حديثٍ بما يقوِّيه من الصَّحيحين، أو ما على شرطهما من السُّنن، والمسانيد، والمعاجم، متى اطَّلع عليه، أو ذكره أحد الحفَّاظ.

2- أن يعرب عمَّا دلَّ عليه الحديث من الأمور الفقهية، والأحكام الشَّرعيَّة، وغيرها غالبًا.

3- أن يذكر درجة الحديث من الصِّحة، والحسن، والضَّعف، والاختلاف في ذلك.

4- إذا وجد في الحكم خلافًا بين العلماء، شرحه وبيَّنه، وبيَّن الرَّاجح في الأقوال، والاهتمام بالمذاهب الأربعة المشهورة، وقد يذكر غيرها أيضًا في المسائل المهمَّة.

5- إذا كان الحكم في مسائل الحديث مؤيدًا بدليلٍ قرآني، أو حديث نبويّ آخر، أَوْضَح ممَّا أخرجه أبو داود، ولم يتعرض لذكره، يذكره المؤلِّف تأكيدًا له، وتطمينًا لقلوب المؤمنين.

6- أن يذكر بعض تراجم الرُّواة، مبيِّنًا ما جاء فيهم من تعديلٍ وجرحٍ، واختلافٍ فيهما، ومن كان منهم من رجال الصَّحيحين أو أحدهما.

7- إذا كان الحديث مخرَّجًا عند غير المصنِّف، فإنَّه يعزوه إلى من أخرجه.

أجمع مترجمو العلَّامة القاضي المحدِّث علي بن محمَّد بن زاكن باحنَّان وجامعو أخباره وآثاره بأنَّ له كتابًا يعرف بنيل المقصود شرح سنن أبي داود، ودلَّ على ذلك أيضًا شهادة نجل المؤلِّف الأستاذ الفاضل أنس بن علي بن زاكن باحنَّان والذي كان المخطوط بحوزته، وممّا يزيدنا يقينًا ذكر اسم المؤلِّف على أول كل جزءٍ من المخطوط الأصل.

فجميع ما تقدم يدلُّ على أنَّ كتاب نيل المقصود شرح سنن أبي داود، هو للعلَّامة القاضي المحدِّث علي بن محمَّد بن زاكن باحنَّان، دون شكٍ أو ريبٍ[10]. ثم لم نجد أحد نسبه إلى غيره؛ فصارت نسبته إليه ملازمة له ملازمة الظل للجسد.

لما كان علم الحديث أشرف العلوم الشرعية وأنفعها، وهو أساس الأحكام التكليفية ومرجعها؛ تيسر للقاضي باحنان شرح سنن أبي داود؛ ليتوصل به المسلمين إلى معرفة غوامض الحديث، ويستبين لهم به مناهج الاستدلال والتحديث، وقد بذل قصار جهده في إبرازه وجعله إن شاء الله شرح وافيًا لطالب العلم، ومرجعًا كافيًا بينًا وشرحًا فيه أمهات الأسانيد.

المبحث الثاني

تحقيق (لبابين من نيل المقصود شرح سنن أبي داود، من كتاب الجهاد باب: فضل الحرس في سبيل الله عز وجل، وباب: كراهية ترك الغزو)

المطلب الأول: باب فضل الحرس في سبيل الله تعالى:

2501 - حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي السَّلُولِيُّ أَبُو كَبْشَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ سَهْلُ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَأَطْنَبُوا

السَّيْرَ حَتَّى كَانَتْ عَشِيَّةً فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَارِسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةِ آبَائِهِمْ بِظُعُنِهِمْ وَنَعَمِهِمْ وَشَائِهِمْ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟» قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَارْكَبْ» فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ وَلَا نُغَرَّنَّ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ» فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَسْنَاهُ فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الشِّعْبِ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ فَارِسُكُمْ» فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشِّعْبِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشِّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَّلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: لَا إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيًا حَاجَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَوْجَبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا»

باب فضل الحرس في سبيل الله

قال الإمام حدثنا أبو توبة [11] إلخ الإسناد فيه معاوية بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي الدمشقي وثّقه أحمد وابن معين ويعقوب بن شيبة[12] والنسائي وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات خرّج له الجماعة [13] ، وفيه زيد بن سلام بن أبي سلام اخو المتقدم وثّقه النسائي وأبو زرعة والدارقطني وقال العجلي: شامي لا بأس به [14] ، وفيه جده ممطور أبو سلام الحبشي الأعرج الدمشقي تابعي مشهور وثّقه العجلي والدارقطني، وخرّج لهما مسلم وأصحاب السنن، والبخاري في غير الصحيح [15] ، وفيه أبو كبشة السلولي ذكر الحاكم في المدخل أن اسمه البراء بن قيس، وردّ عليه عبد الغني بن سعيد الحافظ[16]، وذكره البخاري ومسلم فيمن لا يعرف اسمه، ووثّقه العجلي ويعقوب بن سفيان، وذكره أبو زرعة في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، خرّج له البخاري والترمذي والنسائي [17] ، وفيه سهل بن الحنظلية الصحابي، اختلف في اسم أبيه والمشهور أنه عمرو بن عدي الأنصاري الأوسي، والحنظلية أمه، وقيل جدته شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وكان عقيماً لا يولد له، وكان متوحداً قلما يجالس الناس توفي في صدر خلافة معاوية[18].

الحديث: قال ابن كثير[19] : وأخرجه النسـائي عن محمد بن يحيى عن محمد بن كثير الحراني عن أبي توبة الربيع، وفي الإصابة: أخرجه البغوي والطبراني وابن منده، وإسناده على شرط الصحيح [20] .

فقه الحديث: (قوله يوم حنين) كانت وقعة حنين بعد الفتح، وكان الفتح في السـنة الثامنة كما قدمنا في كتاب **النكاح، وفي هذه الوقعة نزل قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ(26) ﴾** [21] قال الواقدي: خرج رسول الله إلى هوازن لست خلون من شوال فانتهى إلى حنين: وهو وادي بين مكة والمدينة، وكان جيش المسلمين مؤلف من اثني عشر ألف من بينهم ألفان من مسلمة الفتح ممن لم يتمكن الإسلام بعد في قلبه، ويروى أن أبابكر قال: لن نغلب اليوم من قلة، فانهزم المسـلمون؛ لاتكالهم على كثرة العدد، فأول من انهزم بنو سـليم، ثم أهل مكة، وقد أبلى المؤمنون في هذه الوقعة بلاء حسـناً، وكان نهايتها النصـر للمسـلمين على أعدائهم[22]. (قوله فأطنبوا السـير) أي بالغوا فيه، ومنه أطنب في المدح إذا بالغ فيه (قوله على بكرة أبيهم) ويقال عن بكرة أبيهم وهي عبارة يراد بها الكثرة ووفور العدد. (قوله بظُعُنهم) بضـم الظاء والعين جمع ظعينة، وأصـلها الراحلة التي تظعن وترحل، ثم قيل للمرأة ظعينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، فهو من باب تسـمية الشـيء باسم سببه، وهو كثير في كلام العرب. (قوله من يحرسنا الليلة) تقدم في حديث جابر في الطهارة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من رجل يكلؤنا) وذلك في غزوة ذات الرقاع [23]، وبوّب البخاري بقوله: باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، وأورد حديثاً عن عائشة قالت:(كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال: (ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة) إذ سمعنا صوت سلاح فقال: (من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم) [24]، وأورد حديث أبي هريرة وفيه (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة) [25]، الحديث وفي حديث الباب وما في معناه الأخذ بالحذر والاحتراس من العدو، وإن على الناس أن يحرسـوا سـلطانهم خشـية القتل، وإنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة توكله للاستئناس به في ذلك، وقد ظاهر بين درعين مع أنه أشجع الناس، وأصبر الناس فالتوكل لا ينافي تعاطي الأسباب؛ لأن التوكل عمل القلب وهي عمل الجوارح، وقد قال إبراهيم عليه السلام **﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾** [26]، وقال عليه السلام (اعقلها وتوكل) [27]، قال ابن بطال: نسخ ذلك راشداً بما أخرجه الترمذي عن عائشة (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس) حتى نزل قول الله تعالى ﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ [28] وإسناده حسن [29]، قال القرطبي: ليس في الآية ما ينافي الحراسة فالتيقظ والتنبه لحركات العدو

وسكناته مشروع بشرعية صلاة الخوف ﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾[30] الآية قوله (أنس بن أبي مرثد) الغنوي واسم أبيه كناز بن الحصين، وذكر ابن حبان وابن عبد البر أنه يسمى أنيساً أيضا قال ابن سعد: كان حارس النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة هوازن مات سنة عشرين[31] (قوله لا نُعَرّنّ من قبلك الليلة) معناه لا نؤتى على غرة وغفلة من الناحية التي تكون بها وترابط فيها (قوله وهو يلتفت) أما ببصره أو بوجه للضرورة والاهتمام بشأن سلامة الحارس، وفيه جواز الالتفات بهما في الصلاة لحاجة[32] (قوله هل نزلت الليلة) أي عن ظهر جوادك أم أمضيت الليلة جميعها على ظهره مترقباً فأجاب رضي الله عنه: لا إلا متهجداً أو قاضي حاجة الإنسان، وهذه نهاية الشجاعة والبطولة والاقدام والإخلاص لله ورسوله رجل يفدي بنفسه، ويضحي براحته في سبيل حراسة المسلمين من الأعداء، ومن بينهم رسولهم محمد صلى الله عليه وسلم يبيت ليلةً متيقظاً وسط جبل يرقب حركات الأعداء ولا يخشى إلا الله، ولا يرجو إلا ثوابه. (قوله قد أُوجبتَ) أي أتيت بفعل أوجب لك الجنة (قوله فلا عليك ألا تفعل بعدها) هذا على وجهين: إما أن معناه إظهار العناية به، وإعلاء مرتبته، والتنويه بإكرامه، وشريف مقامه، وإعظام عمله، لا الترخيص له في فعل ما يجب وترك ما يرغّب فيه الدين الإسلام، وإهمال الواجبات والاستخفاف بكسب الفضائل كقوله عليه السلام (إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[33] أخرجه الحاكم وأبو داود عن أبي هريرة، ورواه البخاري بلفظ (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) [34]، وهو من باب قولهم للمحب افعل ما شئت، وفيه توسع ومجاز، وإما أن يكون معناه لا عليك ألا تفعل شيئاً من النوافل والمستحبات ترجو به الخلاص من النار، وإنما تفعله نافلة لك لرفع درجاتك وإعلاء منزلتك، وليس في الحديث إفادة تخييره فيما شاء كما يستدل به روّاد الإباحية، فإن أنساً وأصحاب بدر جميعهم كانوا بعد ذلك أشدُّ الخليقة خوفاً وحذراً من الله[35]. قال القرطبي: هذا خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة تغفر بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة، ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه، فقد أظهر الله تعالى صدق رسوله في كل ما أخبر عنه بشيء، فإنهم لم يزالوا على أعمال الجنة إلى أن فارقوا الدنيا، وإن قُدر صدور شيء مما لا عصمة منه لبادروا بالتوبة النصوح أهـ [36].

(تتمة) قال الحافظ: ورد في فضل الحراسة عدة أحاديث منها حديث عثمان مرفوعاً (حرسُ ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) أخرجه ابن ماجه والحاكم والطبراني [37]، وعن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً (من حرس من وراء المسلمين متطوعاً لم يرى النار بعينه إلا تحلة القسم) أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني [38]، وحديث أبي ريحانة مرفوعاً (حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله تعالى) أخرجه النسائي والحاكم ونحوه عند الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما [39]، وللطبراني من حديث معاوية بن حيدة، ولأبي يعلى من حديث أنس وأسانيدها حسنة، وللحاكم عن أبي هريرة أهـ [40] قلت: وفيه عقبة بن عامر مرفوعاً (رحم

الله حارس الحرس) [41]، وحديث أنس مرفوعاً (حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة) أخرجه ابن ماجه والحاكم [42].

المطلب الثاني: باب كراهية ترك الغزو:

2502 – حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ – قَالَ عَبْدَةُ: يَعْنِي ابْنَ الْوَرْدِ – أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ».

باب كراهية ترك الغزو

قال الإمام حدثنا عبدة بن سليمان إلخ الإسناد فيه عبدة بن سليمان المروزي أبو محمد قال البخاري: أحاديثه معروفة، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، تفرد به أبو داود، وروى عنه الدارمي[43]، والأثرم[44]، وأبو حاتم [45]، وفيه وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي كان من العبّاد والوعّاظ والزهّاد أثنى عليه أئمة عصره كان خاشعاً متواضعا كثير الخوف يتكلم والدموع تقطر من عينيه قيل له: يجد طعم العبادة من يعصي الله؟، قال: لا، ولا من هم بمعصية، اتفقوا على توثيقه، وخرّج له مسلم والترمذي والنسائي [46]، وفيه عمر بن محمد بن المنكدر التيمي المدني ذكره ابن حبّان في الثقات خرّج له مسلم والنسائي، وله عندهما هذا الحديث [47].

الحديث أخرجه أحمد ومسلم والنسائي فأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي [48] عن ابن المبارك [49]، وساقه وزاد قال ابن سهم: قال ابن المبارك: فنرى أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعجب أن الحاكم استدركه في مستدركه [50]، أخرجه أيضاً عن أبي بقرة بلفظ (من لقي الله بغير أثر من جهاد لقيه وفيه ثلمة) رواه الترمذي وابن ماجه [51].

فقه الحديث: (قوله لم يحدث به نفسه)بنصب نفسه على أنه مفعول به أو بنزع الخافض أي في نفسه، وفي نسخة بالرفع على أنه فاعل، والمعنى لم يعزم على الغزو والجهاد في سبيل الله، ولم يقل ياليتني كنت مجاهداً، وقيل معناه: لم يرد الخروج وعلامته في الظاهر إعداده آلته قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً**﴾ [52](قوله: مات على شعبة من النفاق) أي على نوع من أنواع النفاق أي: من مات على هذا فقد أشبه المنافقين المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و(من تشبه بقوم فهو منهم) [53]، وقيل هذا مخصوص بزمنه صلى الله عليه وسلم كما قال ابن المبارك [54] ، قال النووي: وما قاله محتمل وقد قال غيره أنه عام وهو الأظهر إذ لا مانع من عمومه، فيجب على المؤمن الجهاد بالفعل أو بالنية أما بطريق فرض الكفاية، أو على سبيل فرض العين إذا كان النفير

عاماً، ويســـتدل بظاهره لمن قال: الجهاد فرض عين مطلقاً، وفي الحديث دليل على أن ترك الجهاد أحد شـــعب النفاق كما أن الجهاد في سبيل الله أحد شعب الإيمان. قال النووي: وفيه أن من نوى فعل عبادة فمات قبل فعلها لا يتوجه إليه من الذم ما يتوجه على من مات ولم ينوها [55]. قال القرطبي: فيه أن من لم يتمكن من عمل الخير ينبغي له العزم على فعله إذا تمكن منه؛ ليكون بدلاً عن فعله، فأما إذا خلا عنه ظاهراً وباطناً، فذلك شـأن المنافق الذي لا يعمل الخير ولا ينويه خصوصاً الجهاد الذي هو قطب دائرة الدعوة الإسلامية، والذي أعز الله به الإسلام، وأظهر به الدين حتى علا كل الأديان [56].

2503 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَقَرَأْتُهُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْجُرْجُسِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ» قَالَ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي حَدِيثِهِ: «قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قال الإمام حدثنا عمرو بن عثمان[57] إلخ الإســناد فيه يزيد بن عبد ربه الزبيدي أبو الفضــل الحمصــي أثنى عليه أحمد بن حنبل، ووثقه ابن معين، وابن أبي داود[58]، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، خرّج له مســـلم والنســـائي وابن ماجه [59]، وفيه يحيى ابن الحارث الذماري الغســـاني أبو عمرو التابعي كان عالماً بالقراءة وثّقه ابن معين، ودحيم[60]، وأبو حاتم، وأبو داود، وروى عن بعضهم أنه قال: لا بأس، وذكره ابن حبان في الثقات خرّج له أصحاب السنن [61].

الحديث أخرجه الدارمي وابن ماجه والطبراني والدارقطني والموصـــلي كذا في الجامع الكبير وصـــححه النووي في الرياض [62].

فقه الحديث: (قوله يجهز غازياً) أي يهيئ له أســـباب ســـفره فيمدّه بمســـاعدة، ويقدم له الزاد، والعُدد الحربية، والتســـهيلات لها، والتخفيض في أســـعارها إذا أراد ابتياعها، وبذل المال اللازم له. (قوله أو يخلف غازياً في أهله) بفتح التحتية وضم اللام أي يكون قائماً عنه بمصالحهم، ويقوم برعايتهم، وقضاء حاجاتهم من المعايش، وحفظهم ممن يعدوا عليهم. (قوله أصـــابه الله بقارعة) القارعة الداهية التي تقرع القلوب بوقعها، ومنه قوله تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ(3)** ﴾[63] يقال: قرعه أمر إذا أتاه فجأة، وجمعها قوارع [64]. (قوله قبل يوم القيامة) معناه في الحياة الدنيا أشار بذلك إلى تعجيلها، وهذا إنذار منه صلى الله عليه وسلم أن الأمة الإسلامية إذا قعد أفرادها عن الجهاد ولم يتهيؤوا للقيام به ويأخذ كل فرد منهم دوره فيه، فيغزو من كانت عنده استطاعة وسعة للغزو، ويبذل من ماله للغزاه والمجاهدين، ومن لم يستطع فما أقلّ أن يخلف المسلم المجاهدين في أهليهم وأموالهم بخير، فإن فعلوا ذلك إلا أرســـل الله عليهم قوارع، وصـــواعق مدمرات تهلك الحرث والنســـل، ويسلط الله عليهم عدوّهم ليغزوهم في عقر دارهم نسأل الله السلامة.

2504 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ».

قال الإمام حدثنا موسى ابن إسماعيل[65] إلخ الإسناد تقدمت تراجم رجاله وجميعهم مشهورون ثقات.

الحديث أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبي، وقال النووي: إسناد أبي داود صحيح كذا في الرياض [66].

فقه الحديث: (قوله جاهدوا المشركين بأموالكم) المشركين يعني الكفار وخصّ أهل الشرك؛ لغلبتهم إذ ذاك، جاهدوهم بأموالكم بأن تنفقوها في كل ما يحتاجه المجاهد من السلاح والعتاد والمعدات الحربية، والمؤن اللازمة للحرب بحسب كل زمان ومكان. (قوله وأنفسكم) أي بالقتال بالسلاح وبذل النفس التي اشتراها الرب تعالى من كل مؤمن به قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾[67] وقال تعالى﴿ **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً** ﴾ [68] (قوله وألسنتكم) أي بإقامة الحجج على ضلالهم، وبطلان أعمالهم، وتقريعهم بكفرهم، وتوبيخهم على شركهم، وبالمكافحة عن الدين، والنضال عنه بالدعاية والدعوة المدعمة بالحق والنزاهة، وهجر الكافرين فلا تداهنوهم بالقول بل جادلوهم واغلظوا عليهم، ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداءة به لا على من أجاب منتصراً، ولا شك أن الجهاد القولي له أهمية كبيرة في تدعيم القوى المعنوية في الأمة وله التأثير العظيم في تخاذل الأعداء وتفريق كلمتهم، ومنه ما أحدثته الشعوب في العصر الحاضر من إقامة المظاهرات، ونشر الدعايات للدين، وبث الدعاة إليه في جميع أنحاء العالم، ويدل على ذلك ما أخرجه أبو يعلى بسند حسن عن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو ينشد:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا ابن رواحة أفي حرم الله وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(خلِّ عنه يا عمر فو الذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل) [69] وقد أبلغ شعراء المسلمين قديماً في شرح حالات الحرب والإشادة بشجاعتهم واستبسالهم في مكافحة الكفر ودعاته فنظموا الأشعار الحماسية التي هي من أعظم قواهم المعنوية.

قال علي رضي الله عنه في وقعة بدر:

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة فلاقوا هواناً من أسار من قتل
وجاء بفرقان من الله منزل مبيّنة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام بذاك وأيقنوا وامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلاً على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل (70)

وقال الحارث بن هشام رضي الله عنه فيها أيضاً:

شهـدنا بأن الله لا ربّ غيره وأن رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها مقاييس يزهيها لعينك شاهر
بهنّ أبدنا جمعهم فتبددوا وكان يلاقي الحَيَنَ من هو فاجر (71)

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة إبادتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر (72)

إلى آخر ما تتلوه علينا كتب تواريخ الإسلام وكتب السير والمغازي.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية القاهرة، دار النشر: دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).
2. أبو القاسم السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، (1421هـ 2000م).
3. أبو داود، سليمان بن شعيب بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، (1430هـ-2009م).

4. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل العزازي، الرياض، دار الوطن للنشر، ط1، (1419هـ).
5. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت:307هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسن أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط1، (1404هـ).
6. باحنان، أنس بن علي بن زاكن باحنان الحضرمي، طرفة البيان بسيرة الوالد علي بن زاكن باحنان، اليمن: دار باحنان، ط1، (1441هـ-2020م).
7. باحنان، علي بن محمد بن علي باحنان الحضرمي، جواهر تاريخ الأحقاف، السعودية: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، (1420هـ-2008م).
8. بن سلم، أبي بكر بن سالم، عينات ماضيها وحاضرها، بيروت: دار ابن كثير،ط1.
9. ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد (ت:1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ط1، (1406هـ).
10. ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي (ت:804هـ)، العقد المذهّب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، (1417هـ 1997م).
11. ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني أبو بكر ابن أبي عاصم (ت:287هـ)، الجهاد، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الجميد، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط1، (1409هـ).
12. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي (ت: 354هـ)، الثقات، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط1، (1973م).
13. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، (1415هـ).
14. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، (1326هـ).
15. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت:852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، (1392هـ).
16. ابن حنبل، أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، (2001م).
17. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت:681هـ)، وفيات أعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت،دار صادر، ط1، (1994م).

18. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت:230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، (1410هـ).

19. ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى بن سيد الناس (ت:734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، الناشر: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت، (د. ط)، (د. ت).

20. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت: 46هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، (1412هـ).

21. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، (د. ط)، (1395هـ 1976م).

22. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت:273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، (1430هـ-2009م).

23. ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن منجويه (ت428هـ)، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة بيروت، ط1، (1407هـ).

24. ابن منده، أبو عبدالله محمد بنإسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (395هـ)، فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر الرياض، ط1، (1417هـ 1997م).

25. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأفريقي (ت:711هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، (1414هـ).

26. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي (ت:629هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، (1408هـ 1988م).

27. ابن هبيرة، يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني أبو المظفر (ت:560هـ)، اختلاف الأئمة العلماء، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، (1423هـ 2002م).

28. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د. ط)، (د. ت).

29. الإمام مالك ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:179هـ)، موطأ مالك، صححه ورقمه وخرّج أحاديثه، وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ـ لبنان: دار إحياء التراث العربي، (1406هـ ـ 1985م).

30. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:502)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم الدار الشامية، دمشق ـ بيروت، ط1، (1412هـ).

31. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:1420هـ)، صحيح موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (1422هـ 2002م).

32. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، (1422هـ).

33. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت:256هـ)، التاريخ الكبير، الهند: دار المعاف العثمانية، ط1، (1973م).

34. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ك463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، (1417هـ).

35. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني (ت:458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، (1423هـ).

36. الترمذي، محمد بن عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، (1395هـ- 1975م).

37. التميمي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ابن أبي حاتم (ت:327هـ)، الجرح والتعديل، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، (1952م).

38. الحاكم، محمد بن عبدالله بن محمد (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، (1411هـ. 1990م).

39. الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، اليمن: دار الحكمة اليمانية، (1996م).

40. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط2، (1995م).

41. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (ت:388)، معالم السنن، حلب: المطبعة العلمية، ط1، (1938م).

42. الخليلي، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي القزويني (ت:446هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د محمد سعيد بن عمر إدريس، الصادر عن مكتبة الرشد، الرياض، (د. ط)، (1409هـ).

43. الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي السمرقندي (:255هـ) سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، (1412هـ 2000م).

44. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي (ت:945هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، (د. ط)، (د. ت).

45. الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، (1413هـ).

46. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، (1405هـ).

47. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز (ت:748هـ)، تذكرة الحفاظ، طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، (1419هـ).

48. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز (ت:748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، (1382).

49. الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، الناشر: دار الفكر دمشق، ط4، (د. ت).

50. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت:1396هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، (ط،15)، (2002م).

51. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت: 771هـ) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مصر: هجر للطباعة والنشر، ط2، (1413هـ).

52. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (ت: 1375هـ)، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق: محمد باذيب ومحمد الخطيب، بيروت، دار المنهاج، ط1، (1425هـ).

53. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (د. ط)، (د. ت).

54. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت:911هـ)، طبقات الحفاظ، بيرو: دار الكب العلمية (ط1)، (1403هـ).

55. الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر، أدوار التاريخ الحضرميّ، جدة، مكتبة الإرشاد، ط1، (1983هـ).

56. الشيرازي، الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني الكوفي الشيرازي المشهور بالمظهري (727هـ)، المفاتيح شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة من المختصين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهي من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، (1433هـ 2012م).

57. الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط1، (1414هـ 1993م).

58. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت:764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، (1420هـ ـ 2000م).

59. الطبراني، سليمان بن أحمد (ت:360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، القاهرة دار الحرمين، (د. ت).

60. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت:360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، (1415هـ ـ 1994م).

61. العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت:261هـ) تاريخ الثقات، مكة المكرمة، دار الباز، ط1، (1405هـ).

62. العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي(ت:855)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي،(د.ط)، (د، ت).

63. القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت:656هـ)، المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، محي الدين ديب وآخرون، دمشق: دار ابن كثير، (ط1)، (1417هـ).

64. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين الكلبي المزي (ت: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، بيروت: مؤسسة الرسالة، (1980م).

65. المقدمي، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله المقدمي (ت:301هـ)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، الناشر: دار الكتاب والسنة، ط1، (1415هـ 1994م).

66. المنذري، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي (ت:656هـ)، مختصر سنن أبي داود، تحقيق: محمد صبحي حلاق، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، (1431هـ ـ 2010م).

67. النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، (1421هـ).

68. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت:676هـ)، رياض الصالحين، تحقيق: د ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ـ بيروت، ط1، (1428هـ 2007م).

69. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي السهمي المدني، أبو عبد الله الواقدي (ت:207هـ)، المغازي، تحقيق: ماسدن جونس، دار الأعلمي بيروت، ط3، (1409هـ 1989م).

70. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة النبوية، ط1، (1404هـ 1984م).
71. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، (د. ت).

* المؤلف المرسل.
* **Corresponding author**.

الهوامش:

(1) الكِنْديُّ: نسبة إلى كِنْدة، بكسر الكاف، وسكون النُّون، وهي بلدة من أرض حضرموت، والكِنْديُّ قبيلةٌ من قبائل اليمن المشهورة من ولد كِنْدة، وقد وفد على النبيِّ ـ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ ثمانون راكبًا من قبيلة كندة، وقيل ستون، وقيل سبعون، فيهم الاشعث بن قيس، وكان وجيهًا مطاعًا في قومه، وأعلنوا إسلامهم. ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، للحجري (666/2).

(2) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي، أبو محمد، له صحبة، قال ابن سعد: وفد على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بسبعين رجلا من كندة، وكان اسمه معد يكرب ولقب الأشعث؛ لشعث رأسه، توفي سنة (41هـ). ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (1 /359).

(3) ينظر: جواهر تاريخ الأحقاف، لباحنان (ص 19).

(4) عينات: هي قرية من أشهر قرى حضرموت، وتقع من النَّاحية الشَّرقيَّة من مدينة تريم، تبعد عنها حوالي 16 كيلو متر، ويحدها من النَّاحية الغربيَّة: باعطير والقوز، ومن النَّاحية الشَّرقيَّة: جبال حراد وباكرمان، ومن النَّاحية الشَّماليَّة: بلدة قسم والواسطة، ومن النَّاحية الجنوبيَّة: جبل المرفد وجبال أخرى. ينظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، للسقاف (ص 975)؛ عينات ماضيها وحاضرها، لابن سلم (ص 21 –22).

(5) دوعن: هو من أودية حضرموت الرَّئيسيّة، ويشكّل مديريّة كبيرة، ذات مساحة واسعة، وعدد كبير من السّكّان، وهو وادٍ عريق وجميل، وموقعه أعلى وادي حضرموت، تمتدّ على جانبيه صفوفٌ طويلةٌ من القرى، تتربّع وسطها وعلى امتداد الوادي غابات من النّخيل. ينظر: معجم البلدان، للحموي(ص 2–484) .

(6) ينظر: طرفة البيان بسيرة الوالد عليّ باحنَّان، لأنس باحنان(ص 59–60).

(7) ينظر: عينات ماضيها وحاضرها، لابن سلم (ص 177).

(8) المرجع السابق.

(9) ينظر: طرفة البيان بسيرة الوالد عليّ باحنَّان، لأنس باحنان(ص/ 59–60).

(10) المرجع السابق.

11() أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي الطرسوسي ت241هـ. ينظر الكنى والأسماء للإمام مسلم (161/1) سير أعلام النبلاء للذهبي (54/9) تذكرة الحفاظ للذهبي (45/2) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح (390/1) تقريب التهذيب لابن حجر (ص207).

12() يعقوب بن شيبة بن الصلت، أبو يوسف السدوسي البصري، نزيل بغداد صنف كتابه المسند المعلل ولكنه لم يتمه ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (118/2)، سير أعلام النبلاء للذهبي (124/10)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (ص495).

13() معاوية بن سلّام الحبشي، أبو سلّام الدمشقي ت170هـ ينظر الكنى والأسماء للإمام مسلم (407/1) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (383/8) سير أعلام النبلاء للذهبي (75/7) تذكرة الحفاظ للذهبي (178/1) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص109) الثقات لابن حبان (469/7) تهذيب التهذيب ابن حجر (208/10).

14() زيد بن سلّام بن أبي سلّام ممطور الحبشي الدمشقي، أبو معاوية ت130هـ ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (395/3) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (564/3) رجال صحيح مسلم ابن منجويه (218/1) الثقات للعجلي (377/1) الثقات لابن حبان (315/6) تاريخ الإسلام للذهبي (415/3) تهذيب التهذيب ابن حجر (415/3).

15() أبو ممطور الباهلي، أبو سلّام الحبشي الدمشقي الأعرج. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (57/8) التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدمي (ص129) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (275/1) فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده (ص408) الثقات للعجلي (ص499).

16() **عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ الإمام المتقن النسابة, أبو محمد الأزدي المصري**، له كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب مشتبه النسبة. ت 409هـ ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (167/3)، الوافي بالوفيات للصفدي (21/19)، سير أعلام النبلاء للذهبي (268/17).

17() أبو كبشة السلولي الشامي الدمشقي ت90هـ ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (430/9)، الثقات للعجلي (ص508)، الثقات لابن حبان (563/5)، تاريخ الإسلام للذهبي(1031/2)، لسان الميزان ابن حجر (479/7)، تهذيب التهذيب لابن حجر (210/12)، تقريب التهذيب ابن حجر (ص668).

18() ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني(1309/3)، أسد الغابة لابن الأثير(317/2)،الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (164/3)

19() أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي البصروي الشافعي، له تصانيف مشهورة منها البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم، وطبقات الفقهاء الشافعيين، وغيرها. ت774هـ. ينظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ص428)، طبقات المفسرين للداوودي (111/1)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (445/1)، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، للسيوطي (ص238)، الأعلام للزركلي (320/1)

20() الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (280/1).

21() سورة التوبة: الآية (25و26).

22() المغازي للواقدي (889/3 وما بعدها).

23() سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الدم (198).

24() صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (2885).

25() صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (2887).

26() سورة البقرة: الآية (260).

27() سنن الترمذي (2517)، شعب الإيمان للبيهقي (1159)، صحيح ابن حبان (731)، صحيح موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان للألباني (2162).

28() سورة المائدة: الآية (67).

29() سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير، باب: ومن سورة المائدة (3046).

30() سورة النساء: الآية 102 ذكرهما عن الإمام القرطبي ت671هـ الإمام بدر الدين العيني ت855هـ في كتابه "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" حديث (5882) عند باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، كتاب الجهاد والسير من صحيح البخاري، لم أجده في كتاب التفسير للقرطبي. ينظر عمدة القاري للعيني (364/21).

31() ينظر: الثقات لابن حبان (7/3)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (114/1)، الطبقات لابن سعد (114/2).

32() أجمعوا على أن الالتفات في الصلاة مكروه، وفصَّل بعضهم: فقال الأحناف: يكره تنزيهاً الالتفات بالعنق فقط أي بالوجه كله أو بعضه، أو ببصره، وقال المالكية: الالتفات في الصلاة لحاجة مهمة ولو بجميع جسده ما دامت رجلاه للقبلة، وإلا بطلت صلاته، وقال الشافعية: يكره الالتفات بالوجه إلا لحاجة، فلا يكره، فإن حول صدره عن القبلة بطلت صلاته، وقال الحنابلة: يكره في الصلاة الالتفات اليسير بلا حاجة، وتبطل الصلاة إن استدار المصلي بجملته، أو استدبر القبلة. ينظر: اختلاف الأئمة العلماء لابن هبيرة ت560هـ (133/1)، الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (964/2).

33() سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً (2650)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، ذكر أهل بدر(6968).

34() صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس وقول الله تعالى (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) (3007).

35() وبهذا يكون لهم الفضل والاسبقية في الأجر على قدر استباقهم واهتمامهم بالأعمال الصالحة، حتى توفاهم الله وهم على ذلك، ولأنهم يعلمون علم اليقين إنما ينال الفضل والعطاء من الله للعبد على قدر صلاحه وخيريته؛ وليس بالأماني وترك الأعمال الصالحة، أو الاتكال على الثناء والمدح لهم من الله تعالى ورسوله، وإن كانوا رضي الله عنهم أجمعين يستحقون ذلك كله.

36() المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لأبي العباس القرطبي ت656هـ (442/6).

37() سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب فضل الرباط في سبيل الله (2766) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الجهاد (2426) المعجم الكبير للطبراني (143).

38() مسند الإمام أحمد (15612) حديث معاذ بن أنس الجهني، التاريخ الكبير للبخاري (443/3)، المعجم الكبير للطبراني (16809) بزيادة (متطوعاً لا يأخذه سلطان، لم يرى النار...). في الثلاثة المواضع.

39() مسند أحمد (17213) المستدرك للحاكم (2432) من حديث أبي ريحانة، ومن حديث أبي هريرة (2431)، سنن النسائي/كتاب الجهاد، باب ثواب عين سهرت للحرس في سبيل الله (3118)، المعجم الأوسط للطبراني (8741).

40() فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (83/6).

41() سنن ابن ماجه، كتاب أبواب الجهاد، باب فضل الحرس والتكبير (2769) المستدرك للحاكم (2438) سنن الدارمي، باب الذي يسهر في سبيل الله حارساً (2445)، مسند أبي يعلى الموصلي (1750).

42() مسند أبي يعلى الموصلي (4283) الجهاد لابن أبي عاصم (305).

43() عثمان بن سعيد بن خالد، أبو سعيد التميمي الدارمي السجستاني، صاحب المسند الكبير والتصانيف توفي (280هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (319/13)، تذكرة الحفاظ (146/2)، تاريخ الإسلام (574/6)، طبقات الشافعية الكبرى للإمام السبكي توفي (771هـ).

44() أبو بكر محمد بن أحمد بن هانئ الطائي الأثرم البغدادي، له كتاب "ناسخ الحديث ومنسوخه" وكتاب "سنن أبي بكر الأثرم" ت 273هـ. نظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (476/1)، سير أعلام النبلاء للذهبي (623/12)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(316/5)، تقريب التهذيب لابن حجر(ص84).

45() عبده بن سليمان المروزي، أبو محمد، صاحب ابن المبارك ت239هـ، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (89/6) تاريخ الإسلام للذهبي (882/5) تهذيب التهذيب لابن حجر (406/6) الثقات لابن حبان (437/8).

46() وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي، أبو أمية، ويقال أبو عثمان المكي، اسمه عبد الوهاب، ووهيب لقب ت153هـ. ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد (488/5) التاريخ الكبير للبخاري (177/8) سير أعلام النبلاء للذهبي (198/7) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (307/2) الثقات لابن حبان (559/7) تهذيب التهذيب لابن حجر (170/11).

47() عمر بن محمد بن المنكدر ت160هـ ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (191/6) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (132/6) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (41/2) تاريخ الإسلام للذهبي (165/4) الثقات لابن حبان (185/7).

48() محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي رجال صحيح مسلم لابن منجويه (188/2)، التاريخ الكبير للبخاري (159/1)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (538/3).

49() عبد الله بن المبارك بن واضح، التركي ثم المورزي، مولى بني حنظلة، أبو عبد الرحمن، الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه، جواد مجاهد، وأمير الأتقياء في وقته، توفي (181هـ).ينظر: الطبقات الكبرى (372/7) التاريخ الكبير (212/5) تاريخ بغداد (388/11) وفيات الأعيان (32/3) سير أعلام النبلاء (378/8) تاريخ الإسلام (882/4) تذكرة الحفاظ (201/1) شذرات الذهب (361/2).

50() صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو (1910)، مسند أحمد (8865)، سنن النسائي كتاب الجهاد، باب التشديد في ترك الجهاد (3097)، المستدرك للحاكم (2418).

51() سنن الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط (1666) قال الترمذي: فيه إسماعيل بن رافع قد ضعّفه بعض أصحاب الحديث، وسمعت محمداً (أي البخاري) يقول: هو ثقة مقارب الحديث، سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب التغليظ في ترك الجهاد (2763) الحاكم في المستدرك (2420) ومعنى أثر: أي بغير علامة للغزو عليه، وثلمة: أي نقصان. ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح للشيرازي المظهري ت727هـ (357/4).

52() سورة التوبة: الآية (46).

53() مسند أحمد (5114) مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة (4031)، شعب الإيمان للبيهقي (1154).

54() ذكره مسلم في صحيحه تعليقاً على الحديث المتقدم (من لم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق) قال بعده: قال ابن سهم: قال عبدالله بن المبارك: فنُرى أنّ ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كتاب لإمارة، باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو (1910).

55() شرح النووي على صحيح مسلم (56/13).

56() المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (750/3).

57() عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، أبو حفص الحمصي، وثّقه النسائي وأبو داود ومسلمة ت 250هـ. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي(144/22)، تذكرة الحفاظ للذهبي(71/2)، تهذيب التهذيب لابن حجر(76/8).

58() ابن أبي داود، الحافظ أبو بكر عبد الله بن سيلمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، صاحب التصانيف، له كتاب "البعث" و"المصاحف" و"مسند عائشة" وغيرها، ت:316هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (235/2)، سير أعلام النبلاء للذهبي (221/13)، الوافي بالوفيات للصفدي (105/17).

59() يزيد بن عبد ربه الزبيدي، أبو الفضل الحمصي الجرجسي ت224هـ. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (475/7) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (279/9) التاريخ الكبير للبخاري (349/8) الثقات لابن حبان (274/9) سير أعلام النبلاء للذهبي (62/9) تذكرة الحفاظ للذهبي (10/2) تهذيب التهذيب لابن حجر (344/11).

60() عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي الدمشقي، أبو سعيد الأموي، المعروف بدحيم، يعتمد عليه في تعديل شيوخ الشام وجرحهم، ت245هـ. ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (450/1)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (495/16)، الوافي بالوفيات للصفدي (57/18)، تذكرة الحفاظ للذهبي (50/2)، سير أعلام النبلاء للذهبي (405/9)، تهذيب التهذيب لابن حجر (131/6).

61() يحي بن الحارث الذماري الغساني، أبو عمرو التابعي ت145هـ ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (463/7) التاريخ الكبير للبخاري (267/8) سير أعلام النبلاء للذهبي (319/6) الثقات لابن حبان (530/5).

62() سنن ابن ماجه ، كتاب الجهاد، باب التغليظ في ترك الجهاد(2762)، المعجم الكبير للطبراني (7747)، رياض الصاحين للنووي، طبعة الرسالة (ص381).

63() سورة القارعة: الآيات (3/2/1).

64() القرع: ضرب شيء على شيء، ومنه قرعته بالمقرعة، وهي المصيبة يقال: قرعتهم قوارع الدهر، أي شدائد الدهر وهي الداهية. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني(666)، لسان العرب لابن منظور (265/8) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة (728/2).

65() تقدم في حديث رقم (2484).

66() مسند أحمد (12246)، سنن النسائي، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد (3096)، صحيح ابن حبان، باب ذكر الأمر بالحث على الجهاد وقتل أعداء الله الكفرة (4708) مسند أبي يعلى الموصلي (3875) رياض الصالحين للنووي (ص382) قال الشارح: كذا في الفيض، والصحيح ما أثبت، وهو كذا في الرياض.

67() سورة التوبة: الآية (111).

68() سورة النساء: الآية (95).

69() سنن النسائي، كتاب الحج، باب استقبال الحج (2893)، مسند أبي يعلى الموصلي، ثابت البناني عن أنس (3440) صحيح ابن حبان، ذكر إباحة تحريض المشركين بالشعر الذي يشق عليهم إنشاده (5788)

70() ينظر: سيرة بن هشام تحقيق طه عبد الروؤف سعد (262/2)، السيرة النبوية لابن كثير (525/2)، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي (125/4)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ابن سيد الناس اليعمري (235/1).

71() سيرة ابن هشام (264/2)، السيرة النبوية لابن كثير(526/2) ونسبا الأبيات لكعب بن مالك رضي الله عنه.

72() ينظر: سيرة ابن هشام ت طه عبد الروؤف سعد (269/2)، السيرة النبوية لابن كثير (528/2)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية أبو القاسم السهيلي (195/3).